

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[212] ذلك المعنى المضر والمتكلم غافل عن ذلك الايماء وغير عالم بكيفية التنبيه

من ذلك الكلام على مضمرة والسماع ذو حدس قوى فيقع له الاطلاع على ذلك المضر مع شدة الاعتناء بستره. الثاني - صفحات الوجه وذلك اشارة الى القرائن والامارات المستلزمة لاطهار المكتوم كما يدل تقطيب الوجه والعبوس والاعراض عن الشئ من معتاد البشاشة على بغض (1) ذلك الشئ، وانبساط الوجه والفرح به والاقبال عليه على محبته، وكما تدل الصفرة العارضة للوجه حال نزول الامر المخوف على اضرار الوجه، والحمرة العارضة عند نزول أسبابها كمشافهة من يتستر من فعل القبيح على حال فعله ومواجهته به على الخجل، وكدلالة عرق الوجه وغض الطرف على الحياء، وكدلالة الملاحظة بالبصر على وجه مخصوص على العداوة، وعلى كثير من الامور النفسانية وأمثال ذلك من القرائن التي تكاد لا تتناهى، فهذه الامور وامثالها وان اجتهد في اخفائها فلا بد وان تلوح من السببين المذكورين. وفي هذه الكلمة تنبيه للعاقل على انه لا ينبغي ان يضر من الامور الا مالو اطلع عليه منه لما كان مستقبها في العرف ولما نفر طبعه من المواجهة به فانه ان اضر امرا يستقبه الخلق ويستنكر فيما بينهم لو اطلعوا عليه ولا بد من الاطلاع عليه للاسباب المذكورة لم يسلم (2) من الافتضاح وكان وقته مشغولا بالقبيح اما في مدة اضراره وستره فبالحفاظة عليه واشتغال النفس به عن السعي في مصالحها الكلية الذاتية، واما بعد ظهوره فبمعاناة الخلاص من عاره والتألم من المواجهة به والندم والتأسف على ايقاع (3) ما استلزم اظهار ذلك والجزع الذي لا يجدى نفعا ولا يعود بطائل، وكل ذلك منهى _____ (1) - في النسخ " بعض " بالعين المهملة فالتصحيح نظري. (2) - اب: " ولم يسلم ". (3) - ا: " اتباع ".